البخاري)223(" لولا حدثان قومك بالكفر " كتاب أحاديث الأنبياء ح6633إلى ح2733 للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم السلام ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد قال الامام العالم محمد ابن اسماعيل البخاري رحمه الله تعالى في كتاب احاديث الانبياء من صحيحه باب كلمة باب ولم يذكر بعدها باب كذا - 00:00:42

مصير الى احد امرين الامر الاول ان يكون البخاري ترك بياضا الى ان يعاود الكرة ويبوبه بتبويب مناسب فعجلته المنية فمات ولم يذكر تبويبا والامر الثاني ان باب بلا ذكر شيء - 00:01:13

كالفاصل بين ابواب سبقت في المعنى وابواب ستأتي قال حدثنا موسى ابن اسماعيل حدثنا عبدالواحد حدثنا الاعمش وحدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه قال سمعت ابا ذر رضي الله عنه قال - 00:01:44

وابو ذر اسمه جندب وقيل جندب ابن جنادة وقد قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ما اقلت الغبراء وما اظلت الخضراء اصدق لها لهجة من ابي ذر اي ما حملت الارض وما اظلت السماء - 00:02:07

اصدق لهجة من ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى سلمه الله وحرره. قلت كم كان بينهما - 00:02:32

قال اربعون سنة ثم اينما ادركتك الصلاة بعد فصله فان الفضل فيه وهذا من ما اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم اعطي ان الارض جعلت له ولامته مسجدا وطهورا فاي رجل من امتي ادركته الصلاة فليصلي - 00:03:00

غيرنا لم يكونوا كذلك اما نحن فنصلي في اي مكان ادركتنا فيه الصلاة مكان طاهر من النجاسات موافق للشروط كما لا يغفل قال وعن الذي بنى المسجد الحرام اول من بناه - 00:03:33

قيل ان اول من بناه ادم عليه السلام وليس في ذلك خبر ثابت اما الذي فعله الخليل ابراهيم عليه السلام هو رفع القواعد من البيت قال تعالى وان يرضى ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل - 00:03:58

فما رفع القواعد التي كانت غطتها الرمال اعني قواعد الكعبة قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب عن انس بن مالك رضي الله عنه - 00:04:23

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه فيه ان الجمادات لها بعض الادراكات يعلمها الله قد يأتي ساخر عابث لا يعرف قدر ربه ويقول - 00:04:41

كيف يحب الجبل كيف هل للجبل محبة قل نعم لكنك لا تفقهها الم تقرأ ان كنت مصدقا بالقرآن قول الله تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فبين ان يحملنها - 00:05:08

فذكر الله لها اباء واشفقنا منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا الم تقرأ ايها العابث يا من لا تصدقوا بان الجبل له ادراك الم تقرأ قول الله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا - 00:05:35

لقد جئتم شيئا ادا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا فالجبال تكاد ان تخر هدا بسبب

مقولاتها للشرك الذين قالوا اتخذ الله ولدا - 00:05:59
ولم تقرأ قوله تعالى يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد فاذا كانت تسمع وتطيع وتؤوب مع داوود فاذا لها محبة يعلمها الله سبحانه وتعالى الم تقرأ قول الله تعالى في شأن اقوام - 00:06:22
فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا اذا منظرين فالسماء تبكي على اقوام هؤلاء الذين كان يصعد اليها كل يوم منهم عمل صالح تبكي عليهم السماء اذا ماتوا وتبكي الارض على اقوام فقدت اثارهم - 00:06:48
اذ كانوا يسجدون عليها ويسعون عليها في الخيرات فاذا كانت تبكي فلا من ثم محبة اقول ذلك لانه سمى حملة مسعورة يقودها مارقون للطعن في البخاري وفي مسلم وطعنهم لن يتوقف - 00:07:13
فهم يغمزون غمزا يوما بعد يوم في كتاب رب العالمين المنزلة على صادق الوعد الامين محمد بن عبدالله. ولكن وكما قال تعالى تم الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض - 00:07:38
وان شاء الله كلامهم هشيم تزروه الرياح باذن الله قال هذا جبل يحبنا ونحبه. اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين لابتيها يعني المدينة قال حدثنا عبد الله بن يوسف وهو التنيسي الدمشقي - 00:08:00
اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله وهو ابن عبدالله بن عمر ان ابن ابي بكر اخبر عبدالله بن عمر عن عائشة رضي الله عنهم يعني عن ابي بكر - 00:08:28
والدة عائشة وعن ابن عمر وعن عمر وعن عائشة عن عائشة رضي الله عنهم زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المتر ان قومك لما بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم - 00:08:54
يعني لم يبنوها على قواعد ابراهيم من كل الجوانب وذلك كما تقدم لانهم اعني اهل الشرك لما هدمت الكعبة واجتمعوا وقالوا نعيد بنا اهل ولكن لا نضع في بنائها الا مالا من حلال - 00:09:17
لا يدخل فيها ما رباغي ولا حلوان كاهن ولا مال ربا ولا مال مسروق ولا غير ذلك فلما جمعوا هم اهل شرك يقولون ذلك عند بناء الكعبة فلما جمعوا المال الحلال - 00:09:37
ما ما استطاعوا ان يبنوا الكعبة من كل الاركان على ما كانت عليه. فاقتصروا على بنائها من ثلاث جوانب على قواعد ابراهيم واحاطوا الجزء الرابع بسور كما هو معلوم ثلث دائرة تقريبا وهو الذي يقال له الحجر والله اعلم - 00:09:54
قال لما بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم فقال لولا حسان قومك بالكفر قال عبدالله بن عمر لان كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:19
ما ارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين الذين يليان الحجر الا ان الحجر عفوا الا ان الا ان البيت لم يتمم على قواعد ابراهيم قال اسماعيل عبدالله ابن محمد ابن ابي بكر يعني الذي اخبر عبد الله ابن عمر - 00:10:41
يعني ابن عمر يقول لماذا النبي كان يستلم الركن الذي فيه الحجر الاسود؟ والركن اليماني ويترك استلام الركنين الاخرين يؤول ذلك بانه لعل الرسول ترك ذلك لانهما ليس على قواعد - 00:11:06
ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال حدثنا وفي الحديث مراعاة عدم الفتن بين المسلمين لان النبي قال لولا ان قومك حديث عهد بكفر لنقضت الكعبة ولبنيتها على قواعد ابراهيم وفي بعض الطرق ولكني اخشى ان تنكر قلوبهم - 00:11:23
اي تستنكر ذلك قلوبهم فلذلك دفع الفتنة وهذا فيه انه يجوز احيانا ترك الفاضل واختيار المفضول خشية الفتنة او خشية ان تتغير قلوب الناس وتنفر قلوب الناس قد يختار الشخص شيئا مفضولا ويترك - 00:11:51
الفاضلة درءا لفتنة او درءا لمفسدة والله اعلم. قال حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا ما لك بن انس عن عبدالله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم الزراقي - 00:12:21
اخبرني ابو حميد الساعدي رضي الله عنهم انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته - 00:12:40

كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد. هذه صيغة اخرى من صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ايضا حدثني قيس حدثنا قيس بن حفص وموسى ابن اسماعيل قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد - 00:13:04

حدثنا ابو فروة مسلم بن سالم الهمزاني قال حدثني عبد الله بن عيسى سمع عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:25

فقلت بلى فاهدها لي فاهدئها لي فقال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم عليكم - 00:13:44

قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد هنا الان هنا ال البيت كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:14:04

قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوز الحسن والحسين ويقول - 00:14:29

ان اباكما كان يعوذ بهما اسماعيل واسحاق. اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة - 00:14:50

باب قول الله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه الاية واذ قال ابراهيم ربي ارني كيف تحيي الموتى تقدم الكلام على مثل هذا التويب. اما الحديث فقال - 00:15:10

حدسنا احمد بن صالحا حدسنا ابن ابي قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة ابن عبدالرحمن وسعيد ابن جبير عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:15:29

ايوة عن ابي سلمة بن عبدالرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى - 00:15:44

قال اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد ولو لبست في السجن طول ما لبس يوسف لاجبت الداعي الحديس يحتاج الى بيان - 00:16:03

قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال ربي ارني كيف تحيي الموتى هل ابراهيم شك في قدرة الله ابراهيم لم يشك ابراهيم لم يشك لانه - 00:16:20

سئل اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. هو لم يشك اذن فما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم هنا وجهان يذكرهما العلماء الوجه الاول - 00:16:48

ان الحديث فيه التماس عذر لامة محمد صلى الله عليه وسلم. فيكون المعنى اذا كان ابراهيم عليه السلام ازا كان ابراهيم عليه السلام طلب مزيدا من الادلة لطمأنينة القلب فنحن اضعف - 00:17:10

فنحن في حاجة الى ادلة لزيادة طمأنينة القلب هذا الوجه الاول يعني نحن احوج الى طمأنينة القلب من ابراهيم عليه السلام اذا كان هو سأل ربي ارني كيف تحيي الموتى لكي يطمئن قلبه فنحن معزورون ونحتاج الى مزيد من الادلة لطمأنينة - 00:17:35

القلب والثاني اننا والحمد لله لم نشك فمن ثم ابراهيم افضل منا لا يشك فيكون ثناء على ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد يكون في المسألة وجهان ولكن ثم قرينة ترجح احدهما على الاخر والقرينة هنا - 00:18:03

ان ابراهيم سئل او لم تؤمن؟ قال بلى. ولكن ليطمئن قلبي اما قوله ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد بل العلماء فيه اقوال احدها ان لوطا عليه السلام - 00:18:30

وامام القوم الكافرين الذين اتوه من كل مكان يراعون اليه ويريدون اقتحام البيت يريدون اقتحام البيت اذ اخبرتهم امرأة لوط الخائنة ان اضيافا في غاية من الحسن والجمال اتوا الى البيت. تعالوا هلموا - 00:18:53

فجاءوا يتسابقون كبار المجرمين اتوا يتسابقون الى بيت لوط عليه السلام فوقفوا امام البيت يريدون الاقتحام ولوط عليه السلام

يذكر اتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي اليس منكم رجل رشيد - 00:19:17
هؤلاء بناتي اي تزوجوهن هن اطهر لكم كل هذا لا يجدي ينصح ويذكر وقال لما تعبت من المدافعة يدافع هم يريدون الاقتحام وهو واحد وهم عدد كبير واقوياء ويريدون اقتحام البيت بالقوة - 00:19:39
قال هذا يوم عصيب فقال لو ان لي بكم قوة قيل لم يكن من قبيلة مشهورة فيهم بل كان وافدا عليهم كذا قيل ارسله الخليل ابراهيم لدعوتهم فهو على رأي المؤرخين ابن عم الخليل ابن اخ الخليل ابراهيم - 00:20:06
ابراهيم عمه عليه السلام وكان ممن امنوا بابراهيم فامام الموقف العصيب والهجوم الذي يشنه هؤلاء الفسقة الكفرة قال ما قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد - 00:20:32
وقد كان يأوي الى ركن شديد وهو الله سبحانه وتعالى ولكن امام الحدس تمنى ان كانت له قوة مادية وليس هذا بعائب لوطا عليه السلام فان النفس تحتاج مع ايمانها بالله - 00:20:53
تحتاجان الى اسباب مادية ولذا قال تعالى وهو على كل شيء قدير استغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وقال تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه - 00:21:15
وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وقال المسيح عيسى عليه السلام من انصاري الى الله مع انه يعلم ان الله خير الناصرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا هل من رجل يؤويني - 00:21:37
حتى ابلغ رسالة ربي كذا قال الرسول عليه الصلاة والسلام ونزل في جوار المطعم ابن عدي فامام الحدس الهائل العظيم يريد ان يحافظ على اضيافه ولكن القوم بغبائهم يريدون اقتحام البيت - 00:21:59
فخرج ملك من الملائكة لما اخبروه يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك اي اطمئن يا لوط لن يستطيعوا الوصول اليك خرج ملك قيل انه جبريل عليه السلام فضرب هؤلاء المجموعة - 00:22:20
كمقدمة للعذاب بجناح من اجنحتي فطمس اعينهم جميعا وكانت هذه طليعة العذاب المؤلم قال تعالى ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر الشاهد ان الرسول قال يرحم الله لوطا قد كان يأوي الى ركن شديد النية وهو لا يشعر عليه او هو عليه السلام لا - 00:22:41
ازكر في هذا المقام كذا قال بعض العلماء الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد اما قوله صلى الله عليه وسلم ولو لبثت في السجن ما لبس يوسف لاجبت الداعي فهو ثناء على يوسف عليه السلام - 00:23:09
لانه ما تسرع بالخروج من السجن انما تريث حتى تظهر برائته ويؤيده رواية وردت في هذا الصدد وان كان في سندها مقال يسير لقد عجبت من كرم اخي يوسف ومن صبر اخي يوسف - 00:23:30
لما اتاه الداعي يطلب منه ان يخرج من السجن او يدعوه للخروج من السجن قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم فكان كريما - 00:23:51
صبورا عليه الصلاة والسلام هذا وبالله تعالى التوفيق والى - 00:24:14